بشرط الاعلام لمضمون للجزا للنفسية والمعين ان توليتم فاعلموا
ان ليس في معجز له ولا انا فرمنه وقوله تعالى ان اجري الا على
الله ينتظم المعنيين جميعا خلا ان على الاول تاكيد وعلى
الثاني تقليل لاستقدايه عليه السلام عنهم اي ما توالي على لفظة
والتذكير لاعليه تعالى بنى به امتثم اوليتم وامرت ان اكون
من المسلمين المنقادين لحكمه لا اخاف امره ولا اخاف غيره
ولا ارجو اغيره ومن المستسلمين لكل ما يصيب من البلا لبلا
في طاعة الله تعالى فكذبوه فاصروا على ما هم عليه من التكذيب
بعد الزامهم الحجة وبيس الحجة وحقق ان توليهم ليس لسبب
الا التمرد والعناد فلا جرم ان حقت عليهم كلمة العذاب فنجيناه
ومن معه في الفلك من المسلمين المومنين وكانوا ثمانين
وجعلناهم خلايف من الهلاك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا
اي بالطوفان وانما خر ذكره من ذكر الانجا والاستخلاف جميعا
وقع في قوله تعالى ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه
برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة وعزر ذلك من الايات
الكريمة لاظهار كمال العناية بشان القدم وتجهيل المرة الثامنين
وللايذان بسبق الرحمة التي هي من مقتضيات الربوبية
على الغضب الذي هو من مستتبعات جرايم المجرمين فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين تهويل لما جرى عليهم وتحذير
لمن كذب بالرسول صلى الله عليه وسلم وتسلية له صلى الله
عليه وسلم ثم بعثنا اي ارسلنا من بعده اي من بعد نوح
عليه السلام رسلا التنكير للتفخيم ذاتا ووصفا اي رسلا كراما
ذوي عدد كثير الى قومهم اي الى اقوامهم لكن لا بان ارسلنا

كل

كل رسول منهم الى قومه خاصة مثل هود الى عاد وصالح الى ثمود
وغيرذلك ممن قص منهم ومنهم من لم يقص فجاوهم اي كل رسول قومه
المخصوصين به بالبينات اي بالمعجزات الواضحة الدالة على
صدق ما قالوا والبا اما متعلقة بالفعل المذكور على انها للتعدية
او بمحذوف وقع حالا من ضمير جاوا اي ملتبسين لكن لا بان ياتي
كل رسول ببينة بل ببينات كثيرة خاصة به معينة له حسب
اقتضا الحكمة فان مراعاة انقسام الاحاد الى الاحاد انما بين
ضمير جاوهم كما اشير اليه فما كانوا ليومنوا بيان لاستمرار
عدم ايمانهم في الزمان الماضي لا لعدم استمرارهم ايمانهم كما مر
مثله في هذه السورة الكريمة غير مرة فتامل وما استقام لقوم
من اولئك الاقوام في وقت من الاوقات ان يومنوا بل كانوا ذلك
ممتنعا منهم لشدة شكيمتهم في الكفر والعناد ثم كان كما
الحكي اخر حال كل قوم جسيما يدل عليه حكاية قوم نوح فالمراد
بعدم ايمانهم المذكور ههنا اصرارهم على ذلك بعد اللتيا والتي
وربما اشير اليه في قوله تعالى بما كذبوا به من قبل تكذيبهم من
حين مجيي الرسول الى زمان الاصرار والعناد وانما لم يحصل
ذلك مقصودا بالذات كالاول حيث حصل صلة للموصول
اذ انما بان بين بنفسه وانما المحتاج الى ذلك عدم ايمانهم بعد
تواتر البينات الظاهرة وتظاهر المعجزات الباهرات التي كانت
مضطرهم الى القبول لو كانوا من اصحاب العقول والوصول الذي
تعلق به الايمان والتكذيب سببا وايجابا عبارة عن جميع الشرايع
التي جا كل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصولها وفروعها
وان كان المحكي جميع احوال كل قوم منهم فالمراد بما ذكر اولا كثرهم

Copyrighting University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)